

ثورة المايجي ماجي ضد التواجد الإمبريالي الألماني في شرق إفريقيا. 1905-1907.

بكاي منصف
باحث في الشؤون الإفريقية

الملخص :

يتناول موضوع هذا البحث ردود فعل الأهالي للتواجد الإمبريالي الألماني في شرق إفريقيا (1884 - 1918). ومن بين أهم الثورات التي خلدتها التاريخ الحديث والمعاصر ، ثورة المايجي ماجي (1905-1907)، التي تعد أكبر تحدي للإمبريالية الألمانية بحيث هددت الألمان وكادت أن تعصف بتواجدهم في المنطقة .
و لتسليط الضوء على هذه الثورة ، استعرضنا في بحثنا هذا أسبابها وردود فعل الألمان تجاه ، وكذا أثارها السياسية والسوسيو-اقتصادية والثقافية . وانطلاقا من هذه التساؤلات سنحاول تفسير الأحداث واستخلاص النتائج قصد التوصل إلى إزالة الكثير من الغموض الذي يكتنف تاريخ افريقيا.

Résumé :

Nous abordons dans cet article l'une des plus importantes révolutions de l'histoire contemporaine en Afrique de l'Est Sub-Saharienne, il s'agit de la révolution Maji Maji(1905-1907).

Notre exposé portera notamment sur la présence Allemande en Afrique de l'Est et les effets politiques, socio- économiques et culturels de cette présence.

تمهيد :

كانت منطقة شرق إفريقيا تتمتع بموقع استراتيجي هام بالنسبة لطرق التجارة العالمية، بحيث يتفق المؤرخون أنها كانت عبارة عن شريان يزود العالم القديم بصفة عامة ومنطقة الخليج العربي بصفة خاصة بالمنتجات الإفريقية مثل العاج، الذهب والعبيد.

وفي هذا السياق ، دخلت القوى الإمبريالية الأوروبية في تنافس حاد في ما بينها قصد السيطرة على هذا الجزء من إفريقيا. وكما هو معلوم، فقد اقتصر التنافس على هذا الجزء بين بريطانيا وألمانيا، هذا التنافس الذي انتهى بتقسيم شرق إفريقيا بينهما بحيث سيطرت بريطانيا على كل ما يعرف اليوم بكينيا وأوغندا وجزيرة زنجبار ، بينما فرض الألمان سيطرتهم على ما يعرف بتنجانيقا ، وذلك وفق إتفاقيتان أبرمتا سنتي 1886 و 1890. ومنذ التواجد الاستعماري بإفريقيا، والشعوب التي وقعت تحت سيطرته تناضل و تكافح بمختلف الوسائل والأساليب، و لم يرضيها يوما، تواجد جسم غريب و أجنبي في كيانها، وجد لخدمة أغراضه الإمبريالية المتمثلة في الإستغلال الفاحش للطاقات البشرية و الثروات الطبيعية التي تزخر بها قارتنا السمراء، وجعلها في خدمة مصالحه الإقتصادية بالدرجة الأولى، و هذا رغم الادعاءات الكاذبة للمؤرخين و المنظرين الامبرياليين، الذين كانوا يزعمون أنهم أتوا إلى إفريقيا بهدف نشر الحضارة و تخليص المجتمعات الإفريقية من براثن التخلف و الجهل. إن مقاومة الاستعمار الألماني في شرق إفريقيا لم تنته بالقضاء على إنتفاضة أبي شيري بن سليم الحرثي^(*) (1888-1890). وثورة الواهيبي بزعامة مكواوا (1891-1898) بل تواصلت مع أهم انتفاضة عرفتها منطقة شرق إفريقيا، إذ تعلق الأمر بانتفاضة الما جي ماجي من سنة 1905 إلى غاية سنة 1907 الجدير

*- من مواليد سنة 1845 ، وينحدر أبوه من أصل عربي وأمه من أصل إفريقي. كان من الأوائل الذين نزحوا إلى سواحل شرق إفريقيا، ومن الرافضين لسيطرة سلاطين عمان على الشريط الساحلي لتنجانيقا. قام في صغره برحلات داخل شرق إفريقيا للبحث عن العاج. وعن طريق الأرباح المتحصل عليها، إشتري ضيعة واهتم بزراعة قصب السكر بياغامويو (الواقعة شمال دار السلام عاصمة تنزانيا حاليا) نظم عرب وأهالي الشريط الساحلي مقاومتهم للألمان تحت قيادته. أنظر

Listowel, J. The Making of Tanganyika Territory . Chatto and Windus, London, 1965.

(*) هو زعيم قبيلة الواهيبي التي كانت تقطن المنطقة الواقعة بين واد رواها و كيلمبيرو بالهضاب العليا الجنوبية لتنانيا حاليا أو بالتحديد في ما يعرف بإقليم إرنغا. ويتكلم أهالي هذه القبيلة اللهجة الباتوية. برزمكواوا كزعيم بدون منازع عندما أثبت قدراته الحربية في صد هجمات قبيلة نفوني سنة 1881، إضافة إلى مقتل أخيه موهنغا وبعض أعيان القبيلة. إستمرت ثورة الواهيبي إلى غاية سنة 1898 عندما أقبل مكواوا على الإنتحار بسلاحه بدلا من الإستسلام للألمان. وللمزيد من التفاصيل أنظر

بالذكر أن الإمبرياليين الألمان قد سيطر على تفكيرهم الاعتقاد الكبير أنهم تخلصوا نهائيا من شبح الانتفاضات التي هددت تواجدهم بشرق إفريقيا في بداية القرن العشرين، إلا أن الأهالي الأفارقة ظلوا ينتظرون الفرصة السانحة للثورة عليهم والقضاء على تواجدهم في البلاد. وتعتبر ثورة الماجي ماجي أكبر تحدي للإمبريالية الألمانية في شرق إفريقيا خلال تلك الفترة بحيث هددت الألمان بشكل خطير بل وكادت أن تعصف بتواجدهم في المنطقة. فما هي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى قيام هذه الثورة ضد التواجد الإمبريالي الألماني في شرق إفريقيا؟ وما هي تطوراتها وردود فعل السلطات الإستعمارية الألمانية في شرق إفريقيا وبرلين تجاهها؟ وما هي الآثار السياسية، السوسيو-إقتصادية والدينية والثقافية المترتبة عنها؟ هل حملت هذه الثورة في طياتها بذور نمو الوعي القومي وتطور الحركة الوطنية في تنجانيقا بعد الحرب الإمبريالية الثانية؟ وانطلاقا من هذه التساؤلات سوف نحاول في هذه الدراسة تفسير الأحداث واستخلاص النتائج، وذلك قصد التوصل قدر المستطاع إلى إزالة الكثير من الغموض الذي يكتنف تاريخ إفريقيا بشكل عام وتاريخ شرق إفريقيا بشكل خاص.

1- أسباب ثورة الماجي ماجي (1905-1907)

إن ثورة الماجي ماجي كغيرها من الثورات أو الانتفاضات التي عرفتها القارة السمراء بشكل عام ومنطقة شرق إفريقيا بشكل خاص ضد التواجد الإمبريالي الأوربي قد تعددت أسبابها في الشكل لكن جلها اتفقت في المضمون. فهي ثورة ضد الإستعمار الألماني وأساليبه في استغلال الشعب التزاني. إن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى قيام هذه الثورة تتجلى في فداحة الضرائب، العمل الإجباري وظروف العمل القاسية، إضافة إلى المعاملة السيئة والاستغلال الفاحش والتواجد الإمبريالي الألماني البلاد في حد ذاته⁽¹⁾ كما يمكننا إضافة سببا دينيا لا يقل أهمية عن الأسباب السالفة الذكر. ففي نهاية القرن التاسع عشر أصدرت السلطات الاستعمارية الألمانية مرسومين أديا إلى تدمير الأهالي. فالرسوم الأول، كان عبارة عن فرض ضريبة الكوخ سنة 1898 المقدرة بثلاث روبيات في السنة، وكان على الأهالي الأفارقة دفعها نقدا. واعتبر الأهالي أن هذه الضريبة النقدية جد مرتفعة خصوصا إذا علمنا أن الكثير من القبائل لم تكن متعوده على دفع الضرائب. أما المرسوم الثاني، فقد تضمن إجبارية زراعة القطن الصادر عن الحاكم العام سنة 1902⁽³⁾ وفي هذا السياق، ألح الحاكم العام فون غوتزن على ضرورة زراعة القطن في جنوب المستعمرة. وتضمن القرار أيضا ضرورة إقدام كل مسؤول على قرية

(1) Illife , John. Tanganyika under German rule. 1905-1907. Cambridge University Press, Cambridge, 1969, pp 16-17. See also Townsend, Mary. E. Rise and fall of German's colonial Empire. New York, 1930, p 273.

(3) Listowel, J. The Making of Tanganyika. Chatto and Windus , London, 1965, pp 35-36.

بتخصيص مساحة لزراعة هذا المحصول، كما توجب على الأهالي الأفارقة العمل في هذه المساحات. (4)

ومن الجدير بالذكر أن هذا المشروع كان يشبه تماما المشروع الذي طبقتاه السلطات الاستعمارية الألمانية في الطوغو بغرب إفريقيا. ويبدو أن اهتمام الألمان المتزايد بإنتاج القطن يعود أساسا إلى بحثهم عن مناطق منتجة لهذا المحصول لتجنب استيراده من الولايات المتحدة الأمريكية لأن الطلب الشديد على القطن قد أدى إلى ارتفاع أسعاره في تلك الفترة. (5)

وبما أن زراعة القطن لم تحقق نتائج إيجابية في الأقاليم الشمالية من المستعمرة بشرق إفريقيا، حث الحاكم العام على ضرورة إجبار الأهالي على زراعته في الأقاليم الجنوبية. كما تضمن المرسوم أيضا إجبار الأهالي الأفارقة على العمل لمدة ثمانية وعشرين يوما في السنة بالمزارع المخصصة لذلك (6). ومما تجدر الإشارة إليه هو أن هذا المشروع قد شرع في تطبيقه منذ سنة 1902 انطلاقا من مدينة دار السلام ثم امتد إلى مدينتي موروغورو (7) وكيلوسا. وكان الأهالي يتقاضون أجورا بسيطة جدا حتى أن البعض منهم رفض تقاضيتها. (8) وتمثلت ردود فعل الأهالي بطبيعة الحال رفض العمل في إطار هذا المشروع الذي يكشف لهم مرة أخرى عن النوايا الحقيقية للإمبرياليين الألمان التي تتجلى في استغلالهم وإجبارهم على مغادرة مزارعهم و التنقل إلى المزارع العمومية أي التابعة للحكومة الألمانية أو إلى مزارع الكولون الألمان للعمل فيها بعيدا عن قراهم وذويهم. وكان المسؤولون الألمان وأعوانهم من السواحليين يستعملون أساليب خشنة لإجبار الأهالي الأفارقة على العمل في تلك المزارع (9) وفي هذا السياق، يبدو من الضروري التطرق إلى أصول هؤلاء الأعوان الذين دخلوا في خدمة الإمبريالية الألمانية. فمن هم السواحليون (10)؟ يعرفون أيضا باسم عقيدة، وعقيدة مصطلح سواحلي يطلق على قائد عسكري استحدثه سلطان زنجبار في الأربعينات من القرن التاسع عشر واستعان به الألمان في إدارة الأهالي. وأوكلت عدة مهام لعقيدة تتجلى في جمع الضرائب، إضافة إلى مهام قضائية

(4) - Illife, J. op.cit. p 23-24.

(5) - Ibid. pp 24-25.

(6) Ibid.

(7) مدينة تقع إلى الشرق من دار السلام، ويعبر تراهما خط السكة الحديدية المعروفة بالسكة الحديدية المركزية الذي

يبلغ طوله 1244 كلم، ويربط دار السلام بكيفوما الواقعة بالقرب من نهر تنجانيقا.

(8) Ogot, B, A, Zamani: A survey of East African History. East African publishing House, Nairobi, 1974. P.296

(9) أقدمت السلطات الاستعمارية الألمانية على سجن المسؤول الأول على قرية زرامو بالجنوب والمُدعو ديبالو كيباسيلا لمدة شهر لأنه فشل في إقناع سكان القرية على زراعة Illife, J. op.cit. p 24. القطن. أنظر

(10) Report on Tanganyika Territory covering the period from the conclusion of the Armistice to the end of 1920. cmd 1428. HMSO, London, 1921. Report on Tanganyika Territory covering the period from the conclusion of the Armistice to the end of 1920. cmd 1428. HMSO, London, 1921.

محدودة في منطقة تضم مائة قرية كالفصل في النزاعات بين الأهالي و قضايا الزواج والعقار⁽¹¹⁾ أما المشرف على قرية واحدة فيعرف بـ " جمب ". وإذا كان لهذا الأخير نفوذ كبير بين الأهالي الأفارقة، فتمنح له سلطات واسعة مماثلة لسلطات عقيدة، أما إذا كان العكس فهو أقل مرتبة من عقيدة. وكانت مهام جمب تتجلى خصوصا في البحث عن اليد العاملة للحكومة الألمانية أو الشركات الاحتكارية والمستوطنين لبيض.⁽¹²⁾

كما شغل السواحليون مناصب إدارية كمنصب ليوالي (حكام من أصل عربي وهم أعلى مرتبة من عقيدة). وبالإضافة إلى المهام العسكرية المسندة لعقيدة ،فقد كلفتهم السلطات الإمبريالية الألمانية بمهام إدارية وأصبحوا نواب حكام لبعض الأقاليم نظرا لافتقار الألمان إلى إداريين، وكذا بسبب شساعة مساحة المستعمرة. فنقص الإداريين أدى بالألمان إلى الاستعانة هؤلاء السواحليين في المسائل الإدارية لاسيما بالمناطق الداخلية للمستعمرة.⁽¹³⁾

تذكر المصادر أن بعض المسؤولين الاستعماريين الألمان لاسيما الحاكم العام فون غوتزن أرجعوا سبب الثورة إلى تدمير الأهالي من المعاملة السيئة للسواحليين لهم. وعليه، ففي تقرير أرسله الحاكم العام فون غوتزن إلى الريخستاج برلين سنة 1905 حول أسباب ثورة المايجي ماجي ،رأى بأن عقيدة منحوا صلاحيات واسعة مما أدى إلى استغلال الأهالي واستعمال الطرق التعسفية في جمع الضرائب أو الحصول على اليد العاملة. وخلص الحاكم العام إلى أن ذلك قد جعل الأهالي يتدمرون من الإدارة الألمانية.⁽¹⁴⁾ وعلى ضوء ما تقدم، يخلص الدارس إلى أن القرارات الصادرة عن الحاكم العام و القاضي بإجبار الأهالي الأفارقة على زراعة القطن في الجنوب، يعد من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى قيام ثورة المايجي ماجي، وكانت منطقة روفيجي أول منطقة شرع فيها في زراعة هذا المحصول⁽¹⁵⁾ يمكننا استخلاص الملاحظات التالية :

- 1- بالرغم من أن المشروع لم يطبق في كل المناطق التي ثارت ضده إلا أن الثورة بدأت في المنطقة التي بدأ تطبيقه فيها.
- 2- بدأت الثورة في موسم القطف.
- 3- بدأت الثورة في ماتومي عندما تلقى الأهالي أمرا بالشروع في قطف القطن .

(11) Sayers, G. op.cit.

(12) Report. Cmd 1428. HMSO, London 1921

(13) Report on Tanganyika Territory covering the period from the conclusion of the Armistice to the end of 1920. cmd 1428. HMSO, London, 1921. Report on Tanganyika Territory covering the period from the conclusion of the Armistice to the end of 1920. cmd 1428. HMSO, London, 1921. Report. Cmd 1428. HMSO, London 1921 Illife, J. A modern History of Tanganyika . Cambridge University Press, Cambridge, 1979. p 169.

(14) Illife, J. A modern History of Tanganyika . Cambridge University Press, Cambridge, 1979. p 169.

(15) سميت بهذا الاسم نسبة إلى واد روفيجي الذي يصب في المحيط الهندي، وتقع هذه المدينة إلى الشمال من مدينة ماهنج (أنظر الخريطة).

4- أصبح محصول القطن مستهدفا من قبل الأهالي لحرقه كما حدث في كيلوسا عندما أقدم الأهالي على حرق محصول القطن.

أخيرا، يمكننا القول أن هذا المشروع كان من الأسباب المباشرة لقيام ثورة المايجي ماجي، ويرى المؤرخ البريطاني جون إلف أن مشروع القطن كان سببا مباشرا لقيام الثورة بحيث أن حرق أو اقتلاع جذور القطن كان مجرد إنذار للسلطات الإمبريالية الألمانية، وإعلانا رسميا عن قيام الثورة.⁽¹⁶⁾

أما رئيس تزانيا الأسبق و أب الحركة الوطنية التانزانية المعلم جوليوس نيريري، فيؤكد على أن السبب المباشر لثورة المايجي ماجي يعود إلى بحث الأهالي عن الوسائل الأنجع للتخلص من الهيمنة الألمانية على البلاد، ومن ثمّة استرجاع الاستقلال المفقود. وعليه، صرح في الكثير من المناسبات بعد استرجاع استقلال البلاد سنة 1961 أن ثورة المايجي ماجي قد أكدت على تمسك الشعب التانزاني بفكرة ضرورة طرد المستعمر بالقوة.... وحارب الأهالي ضد الألمان لأنهم كانوا لا يؤمنون بأحقية الإنسان الأبيض في كم الإنسان الأسود.... ثاروا كرجل واحد ملين نداء الواجب ، واجب مقاومة المستعمر ووضع نهاية لسيطرته."⁽¹⁷⁾

وإذا كان مشروع القطن الذي تبناه الحاكم العام فون غوتزن سببا من الأسباب المباشرة التي أدت إلى قيام الثورة، فإن السبب أو العامل الديني كان من الأسباب التي لا تقل أهمية عن الأسباب أو العوامل الاقتصادية . فهذا السبب كان سببا قويا وراء الثورة ضد التواجد الإمبريالي الألماني في البلاد. وعليه، تحرك زعماء القبائل في جنوب المستعمرة ، ومن بينهم زعماء قبيلة نغوني الذين أتيحت لهم فرصة مناسبة لاستغلال بعض المعتقدات الدينية الوثنية ، والاتصال ببعض رجال الدين الوثنيين وحثهم على تحريك مشاعر الأهالي وعدم قبول الأمر الواقع بل يتوجب الشروع في التحضير لثورة تهدف إلى طرد المستعمر من البلاد، وإعادة الاعتبار لزعماء القبائل الذين فقدوا الكثير من الامتيازات بسبب سيطرة الألمان على البلاد.⁽¹⁸⁾ ومما هو جدير بالذكر أن العلاقات بين زعماء القبائل و السحرة في شرق إفريقيا كانت علاقات جد حسنة منذ قرون بحيث كان هؤلاء السحرة يقدمون النصائح لزعماء القبائل ويساعدونهم في البحث عن حلول للمشاكل التي تعترضهم.⁽¹⁹⁾ بالرغم من أن قبائل الوسط والشمال قد ضعفوا بسبب انتفاضاتهم الفاشلة ضد الألمان في نهاية القرن م²⁰ ، وبالتالي عدم قدرتهم على قيادة حركات مسلحة، فقبائل الجنوب ومن ضمنها قبيلة نغوني أو نجندو كانوا أقوياء بسبب عدم اصطدامهم بالألمان. كما كانت قبائل جنوب المستعمرة أكثر بدائية من

(16) Illife, J.op.cit.p 169.

(17) Quoted in Nyerere, J. Freedom and Unity. Oxford University Press, London, 1966.p 141

(18) Illife, J.," The Organization of the Maji Maji Rebellion", In Journal of African history, vol III, (1967) p.499.

(19) Listowel, J. op.cit. pp 35-36.

(20) Ibid.

قبائل الشمال أو الوسط . وعلى هذا الأساس، تمكن السحرة من التأثير عليهم بسهولة. (21) ورغبة منه في توحيد صفوف الأهالي لمواجهة الاستعمار الألماني، استغل أحد زعماء الانتفاضة البارزين، إذ تعلق الأمر ب كنجي كيتيلي نغوالي (22) الذي كان يعيش في قرية نغارومي معتقداتهم الدينية الوثنية السائدة بينهم، فعلمهم أن وحدة وحرية الأهالي هي مبادئ أساسية، ويتوجب عليهم توحيد صفوفهم و المحاربة من أجل حريتهم ضد الاستعمار الألماني في حرب أمرها الله (23)، وسيلقون مساعدة أسلافهم الذين سيعودون إلى الحياة بعد مماتهم (24).

وفي هذا السياق، ومن أجل تحقيق هدفه ونشر تعاليمه، بنى الزعيم مقاما كبيرا سماه "بيت الله" وحضر دواء عبارة عن ماء ممزوج ببعض المواد. كان الدواء عبارة عن خليط من الماء، الذرى والسرغو. ويتوجب على المقاتل دهن جسمه، وفي حالة إطلاق النار عليه، تتحول الرصاصة إلى ماء. الدواء كما عبر عنه الزعيم هو أفضل من أي سلاح أوروبي وتكمن فعاليته وقوته في جعل المنتفض خفي وبإمكانه تفادي الأسر (23).

نستنتج مما سبق ذكره أن تسمية هذه الثورة بالمايجي ماجي تعود إلى ذلك الماء المقدس الممزوج بالذرى والسرغو خصوصا إذا علمنا أن كلمة ماجي تعني باللغة السواحلية ماء. وفي هذا السياق، يمكننا القول أن السحر لعب دورا كبيرا في توحيد الصفوف لتحقيق الهدف، وبالتالي نجح الزعماء في التخطيط للثورة تخطيطا محكما، الأمر الذي يجعلنا نتأكد من أن الثورة لم تكن عفوية.

2- تطورات الثورة وردود فعل الألمان تجاهها.

بدأت ثورة المايجي ماجي في جنوب شرق المستعمرة التي تجاهلتها السلطات الإمبريالية الألمانية بسبب قلة الموارد المالية والبشرية المتخصصة في الميدان الإداري . ففي أواخر جويلية من سنة 1905، تجمع أهالي قبيلة ماتومي الواقعة شمال غرب مدينة كيلوا الساحلية وهاجموا مقر المسؤول الأول عن القرية المدعو سيفو بن عمري (25) لكن هذا الأخير لاذ بالفرار. كما واصل أهالي ماتومي تطهير بلادهم من الأجانب لاسيما الهنود والأوربيين. (26)

وكان الشاب الألماني هوبفر أول من أعدم من طرف الثوار، وكان من بين خمس مزارعين ألمان اهتموا بزراعة محصول القطن في المنطقة. (27) وفي اليوم الموالي، هاجم الأهالي

(21) Ibid.

(22) Kimambo, I.N. and Temu, A.J.A history of Tanzania. East African Publishing House, Nairobi, 1969. p 117.

(23) Listowel, J. op.cit. p 36.

(24) Gifford, P and Roger Louis, W.M. with Smith Alison (ed) . Britain and Germany in Africa. Yale University Press, p 561

(25) Ibid.

(26) Ibid.

(27) Rotberg, R.I. A political History of Tropical Africa. Oxford University Press, Oxford, 1965. p296.

المراكز التجارية التي كان يملكها الهنود بسانغا. وبالموازاة مع هذه الانتصارات التي مافتئ الثوار يحققونها، هاجم أهالي قبيلة نجندو التجار العرب الذين كانوا يترددون على المنطقة. كما أقدم الثوار على اقتلاع جذور القطن من المزارع التابعة للكلولون الألمان، إضافة إلى قطع خطوط التلغراف، واحتلوا مدينتي لندي وكيلوا، كما هددوا مدينتي دار السلام وسو نجيا (أنظر الخريطة) ودمروا المراكز التابعة للبعثات التبشيرية المسيحية في الجنوب.⁽²⁸⁾ ومن الجدير بالذكر، وبالموازاة مع هذا النشاط الثوري المكثف، أقدم الثوار على حرق مدينة كيلوسا عاصمة شرق إفريقيا الألمانية.⁽²⁹⁾

وفي هذا السياق، يلاحظ أنه خلال أسبوعين ثار كل الأهالي القاطنين حول واد روفيجي أي من مدينة كيلوسا إلى مدينة ليوالي. وعند نهاية شهر أوت سنة 1905، أقدم أهالي قبيلة نجندو على نقل مجريبات القتال جنوبا أي إلى منطقة لوكيليدي. كما شهدت تلك الفترة دخول قبائل أخرى مسرح الأحداث نذكر منها قبيلة نغوي التي أعلنت التعبئة الشاملة وهاجمت المراكز التجارية لكن قبيلة الواهيهي رفضت الانضمام للثورة نظرا للعداء التقليدي الذي كان يطبع العلاقات بين القبيلتين من جهة، وعدم انضمام قبيلة نغوي ومساعدتها لقبيلة الواهيهي التي ثارت ضد الألمان من سنة 1891 إلى غاية سنة 1898 بزعامة مكواوا من جهة أخرى. وعليه، ساعد عدم انضمام الواهيهي للثورة السلطات الإمبريالية الألمانية على الاستنجاد بمحاميتها المرابطة بإرنغا لنجدة القوات الألمانية المحاصرة بماهنجي وسونجيا.⁽³⁰⁾

وبرز من بين زعماء الثورة أحد الوطنيين ويدعى عبد الله مباندا الذي كان ينتمي إلى إحدى الأسر العربية العريقة ومن القادة العسكريين المخلصين الذين أظهروا براعة حربية فائقة. فبالإضافة من تمكنه من قتل ثلاث جنود ألمان، أخذ عبد الله مباندا على عاتقه مهمة تنظيم قواته ومهاجمة الألمان. ففي 30 أوت سنة 1905، حاول ثمانية آلاف مقاتل من قبيلة مبونغا مهاجمة حصن ماهنجي والاستيلاء على العتاد الحربي الموجود فيه لكن القوات الألمانية تمكنت من صد هذا الهجوم وألحقت بالثوار خسائر فادحة نظرا لتفوقهم اللوجستيكي⁽³¹⁾

وأمام تفاقم الوضع والخطر الكبير الذي ضرب الكيان الإمبريالي الألماني في الصميم، أرسل الحاكم العام فون غوتزن تقريرا مفصلا إلى برلين يوضح من خلاله مدى خطورة الوضع ويحث فيه الحكومة الألمانية على النجدة وإرسال المساعدات والتعزيزات العسكرية اللازمة إلى المستعمرة. وعليه، وبناء على تعليمات القيصر الألماني، أرسلت الحكومة الألمانية باخرتين حربيتين وكتيبة تابعة للقوات البحرية الألمانية وعتادا حريا معتبرا⁽³²⁾ وبالتالي كان

(28) Ibid.

(29) Ibid.

(30) Ogot, B.A.op.cit. pp 298-299. See also Coulson,A. Tanzania: A political Economy. Clarendon Press, Oxford, 1982. p 31.

(31) Ogot, B.A. op.cit. pp. 298-299.

(32) Listowel,J. op.cit. pp 40-41.

ذلك بمثابة نقطة تحول حاسمة في مجريات الأحداث التي كادت أن تعصف بالتواجد الإمبريالي الألماني في البلاد.

وبناء على ما تقدم، ونظرا لوصول هذه التعزيزات العسكرية، أصبحت الكفة في صالح الألمان نظرا لتفوقهم اللوجستيكي. وعليه، تمكنت القوات الألمانية من الإحراز على عدة انتصارات عسكرية معتمدة فسي ذلك على تطبيق سياسة الأرض المحروقة، وبالتالي التمكن من القضاء على جل الثوار جنوب غرب المستعمرة في ماي سنة 1906. أما في جنوب شرق المستعمرة، فقد تواصل القتال إلى غاية سنة 1907 عندما انتشرت المجاعة واضطر الثوار إلى إلقاء أسلحتهم.⁽³³⁾ والجدير بالذكر أن الأسلحة الألمانية وخططهم العسكرية الجهنمية التي لم يألفها الثوار كان عاملين بارزين في تشتيت جهود الثوار وإرغامهم على الاستسلام. كما واصل الألمان تطبيق سياسة الأرض المحروقة عندما أقدموا على حرق المحاصيل الزراعية وتدمير المنازل والأكواخ مما ترتب عنه انتشار الدمار والخراب والمجاعة. وبالتالي، كان ذلك دافعا قويا أجبر الثوار على إلقاء الأسلحة والاستسلام للألمان.

وفي هذا السياق، عمد الإمبرياليون الألمان على إحداث مجاعة في كل المناطق التي ثارت ضد تواجدهم كخطة إستراتيجية لوضع حد لهذا الخطر الذي هدد كيافهم في شرق إفريقيا. وعليه، يمكننا القول أن الهدف من وراء إعداد هذه الخطة هو إدراك السلطات الاستعمارية الألمانية بأن الثوار كانوا يعتمدون على الموالين لهم من السكان المحليين في تقديم ما يحتاجون إليه من غذاء. ولذا قرر الألمان القضاء على كل ما يحتاج إليه الثوار من طعام. ولكن من جهة أخرى، تسببت المجاعة في هلاك الكثير من الأهالي، وهذا ما أكدته الإحصائيات التي أشارت إلى موت الآلاف من السكان من الجوع.⁽³⁴⁾

إن الوسائل الجهنمية التي اعتمدها الإمبراطورية الألمانية في القضاء على ثورة المايجي وإلقاء القبض على الزعماء الذين قادوا الثورة وإحراق الخراب والدمار، ومن ثمة المجاعة قد كانت بدون شك وراء ضعف روح المقاومة عند الثوار. وبالرغم من تمكن الألمان من إضعاف المقاومة، إلا أن جيوب المقاومة ظلت قائمة إلى غاية سنة 1907. وتذكرا لمصادر أنه بعد إلقاء القبض على كنجي كيتيلي نغوالي، وقبل إعدامه من قبل السلطات الإمبريالية الألمانية، صرح قائلاً: "موتي لا يفيدكم بشيء لأن تعاليمي قد انتشرت في جميع أرجاء البلاد"⁽³⁵⁾. وعلى ضوء هذا التصريح، يخلص الدارس إلى أن العامل الديني كان سببا من الأسباب الرئيسية في انتشار الثورة التي جعلت الألمان يسخرون كل الوسائل المتاحة لقمعها كتطبيق سياسة الأرض المحروقة، تدمير الأكواخ وإتلاف المحاصيل الزراعية، إضافة إلى إعدام المئات من مقاتلي قبيلة نغوبي.

(33) Coulson.op.cit. p31.

(34) Listowel,J. op.cit. p 41.

(35) Ibid. p 42.

وابتداء من ربيع سنة 1906، شرعت السلطات الاستعمارية الألمانية بشرق إفريقيا في إعدام زعماء الثورة بحيث أعدمت نغامي الذي قاد الثورة بكتيوي في مارس سنة 1906⁽³⁶⁾ أما زعيم قبيلة نغوني شبروما، ففر إلى شرق إفريقيا البرتغالية (الموزمبيق اليوم) أين توفي بها لاحقا. أما قبيلة بنجدو، فتمكن من الصمود معتمدة على حرب العصابات إلى غاية شهر جانفي سنة 1907 عندما تمكن الألمان من قتل زعيمهم عبد الله مباندا.⁽³⁷⁾ وتشير بعض المصادر إلى أنه خلال سنتين من القتال، قتلت السلطات الإمبريالية الألمانية خمسة وسبعين ألف من الثوار إلا أن مصادر أخرى تذكر أن عدد القتلى وصل إلى مائة وعشرين ألف قتيل.⁽³⁸⁾

1 - الآثار السياسية:

بالرغم من فشل الثورة في تحقيق الهدف الأسمى ألا وهو إسترجاع الاستقلال إلا أنها تسببت في أزمة سياسية حادة بألمانيا خصوصا بعد مهاجمة بعض النواب في الرايخستاج (البرلمان الألماني) المسؤولين الاستعماريين الألمان على أساس أنهم مسؤولين عاجزين وغير إنسانيين. إن التنديد على المستويين الداخلي والخارجي قد أجبر الحكومة الألمانية على إنشاء قسم يهتم بشؤون المستعمرات عرف بكتابة الدولة للمستعمرات، وتعيين الدكتور برنهارد درنبرغ كاتباً للدولة.⁽³⁹⁾ وفي نفس السياق، أرسلت الحكومة الألمانية درنبرغ إلى شرق إفريقيا على رأس لجنة لتقصي الحقائق في موضوع أسباب هذه الثورة التي كادت أن تعصف بالتواجد الألماني في شرق إفريقيا⁽⁴⁰⁾ ومن أهم الآثار السياسية المترتبة عن هذه الثورة، يخلص الدارس إلى الاستنتاجات التالية:

1. أجبرت ثورة المايجي ضد السلطات الإمبريالية الألمانية على إدخال إصلاحات في سياستهم الاستعمارية، وتوجب على الألمان عدم تجاهل إلحاح الرأي العام الألماني على ضرورة الشروع في القيام بإصلاحات في ميدان الإدارة الاستعمارية لتجنب حدوث ثورات أو انتفاضات تهدد التواجد الألماني في إفريقيا. وما استحداث وزارة المستعمرات إلا دليل على ذلك.

(36) Rotberg, R.I. op.cit. p 296.

(37) Marsh, Z and Kingsnorth, G.W.A History of East Africa. Cambridge University Press, Cambridge, 1972.P 139.

(38) Illife, J. Tanganyika under German rule. 1905-1907. op.cit. 18-19.

(39) Illife, J. " The effects of the Maji Maji Rebellion of 1905-1906. on German occupation policy in East Africa" In Gifford, P and Louis, W.R. (ed) Britain and Germany in Africa. Yale. 1967. pp 557-575.

(40) Sayers, G. op.cit. p 156.

2. إن أول إجراء اتخذه وزير المستعمرات درنبرغ بعد التحقيق في أسباب ثورة المايجي ماجي هو فصل الجهاز العسكري عن الجهاز الإداري ليتمكن الحاكم العام من التفرغ للأمور الإدارية فقط⁽⁴¹⁾.

3. تعيين حاكم عام جديد لشرق إفريقيا الألمانية، إذ تعلق الأمر بالبارون فون رشنبرغ⁽⁴²⁾. تمكن ثورة المايجي ماجي في أنها أثبتت للرأي العام الألماني أن التطور في المستعمرة كان بطيئا بسبب عداة القبائل الإفريقية وارتكاب أخطاء فادحة في الإدارة. وعليه، كانت السياسة الألمانية محورا من أهم المحاور في الحملة الانتخابية البرلمانية سنة 1907⁽⁴³⁾.

وعلى ضوء ما تقدم، يمكننا القول أنه بالرغم من تمكن الألمان من القضاء على ثورة المايجي ماجي، إلا أن هذه الأخيرة قد جعلت ألمانيا تعيد النظر في النظم التي طبقتها قبل قيام الثورة من جهة، وتحدث تغيرات جوهرية في أساليب الحكم في شرق إفريقيا الألمانية من جهة أخرى. وعليه، وتسهيلا لعملية التسيير، قسمت شرق إفريقيا الألمانية إلى تسعة عشر إقليما وإقليمين عسكريين هما إرنغا وماهنغي وثلاث محافظات هي رواندا بورندي وبوكوبا⁽⁴⁴⁾. في هذا السياق، يخلص الدارس إلى أن إضفاء الطابع العسكري على إقليمي إرنغا وماهنغي يدل على أن الألمان ظلوا يخشون من الانتفاضات التي قام بها أهالي الجنوب خصوصا إذا علمنا أن الإقليمين المذكورين أعلاه كانا مسرحا لانتفاضة الواهيهي وثورة المايجي ماجي.

كما يتضح لنا جليا أن إقدام السلطات الإمبريالية الألمانية على حكم محافظتي رواندا وبورندي حكما مختلفا عن سائر أقاليم ما عرف بشرق إفريقيا الألمانية يعود أساسا إلى تأثير الألمان بالنظام الإستعماري الذي طبقته بريطانيا في أوغندا أي ما يعرف بالحكم غير المباشر⁽⁴⁵⁾، الذي أرسى دعائمه السير فريدريك لوارد. وتبرز ميكائزمات هذا النظام في الكتاب الذي ألفه اللورد لوغارد بعنوان The Dual Mandate in British

Tropical Africa. London, 1921.

وفي هذا السياق، يمكننا القول أن إختيار هذا النموذج من الحكم في رواندا وبورندي يبرره تخوف الألمان من قيام انتفاضات في هاتين المحافظتين لأن شبح ثورة المايجي ماجي ظل مسيطرا على أذهان السلطات الإمبريالية الألمانية طيلة فترة حكمهم للبلاد من جهة، وتشجيع زراعة القطن في هاتين المحافظتين بعد نجاح زراعة هذا المحصول بأوغندا من جهة أخرى.

(41) Sayers, G. op.cit. p 156.

(42) Illife, J. A modern History of Tanganyika. Op.cit. p 145.

(43) Moffet, J.P.(ed) Handbook of Tanganyika Territory. 2nd edition, Dar ES Salam, 1958.p75

(44) Des forges, A. « The Drum is greater than the shout: The 1912 Rebellion in Northern Rwanda » in Crummey, D (ed) Banditry, Rebellion and Social protest in Africa, London, 1986.

(45) Report cmd 1428, HMSO, London. 1921.

4. بالرغم من تمكن الألمان من القضاء على كل أشكال المعارضة والمقاومة في ما كان يعرف بشرق إفريقيا الألمانية إلا أن محافظتي رواندا وبورندي قد شهدتا انتفاضات ضد التواجد الإمبريالي الألماني في فترات متقطعة وكان أبرزها إنتفاضة ندنغتسي برواندا سنة 1912 والتي كانت مماثلة لثورة المايجي ماجي أين لعبت المعتقدات الدينية الوثنية دورا بارزا في قيامها، بحيث ثار أهالي الشمال (توتسي وهوتو) ضد الألمان وانضم إليهم زعماء القبائل أمثال روكارا زعيم قبيلة موليرا، إضافة إلى زعماء بيزيا ونغوروبو . وكان على الألمان إستعمال كل الوسائل لوضع حد لهذا النشاط الثوري سنة 1912⁽⁴⁴⁾.

ويخلص الدارس في هذه المسألة إلى أن حكم رواندا وبورندي وفق النموذج البريطاني أي الحكم غير المباشر كان بمثابة التمهيد لسلخ هاتين المقاطعتين عن تزانيا. وعلى هذا الأساس، ومجرد انهزام ألمانيا في الحرب الإمبريالية الأولى (1914-1918)، سلخت كل من رواندا وبورندي عن تنجانيقا ومنحتا لبلجيكا في إطار الانتداب كمكافأة لها على تحالفها مع بريطانيا ضد ألمانيا، وبالتالي ساهمت هذه الإجراءات التعسفية في حق الأهالي في إحياء رواسب الماضي الذي كان مصيره مرتبطا بالإمبريالية البلجيكية، وبالتالي ظهور اليوم ما يعرف بأزمة البحيرات في إفريقيا التي تتميز بإحياء النعرات القبلية بين قبيلتي التوتسي والهوتو في رواندا وبورندي والتي أسفرت عن مجازر راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء، بل امتدت الأزمة لتشمل دولة الكنفو الديمقراطية (الزائير سابقا) ليصبح الآن ملف هذه الأزمة الشغل الشاغل لمنظمة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي.

2 - الآثار السوسيو-إقتصادية: إن تطبيق سياسة الأرض المحروقة من قبل السلطات الإمبريالية الألمانية للقضاء على ثورة المايجي ماجي قد تركت المستعمرة في حالة من الفوضى و الخراب والدمار. ومن أهم الآثار السوسيو- إقتصادية التي ترتبت عن هذه الثورة، يخلص الدارس إلى الإستنتاجات التالية :

1- الآثار الإقتصادية:

1- ومن آثار ثورة المايجي ماجي على السياسة الإستعمارية الألمانية في الميدان الاقتصادي، إقدام وزير المستعمرات الألماني درنبرغ بعد تحقيقه في أسباب الثورة على إصدار قرار يخص ملكية الأرض سنة 1907 الذي ألغى القرار الصادر سنة 1895 والذي كان ينص على أن كل الأراضي بالمستعمرة هي ملك للتاج الألماني. هذا القرار الذي هدف إلى إيجاد الأطر القانونية اللازمة لتوزيع الأراضي الخصبة على الشركات الاحتكارية الألمانية والمستوطنين الأوروبيين الذين كانت لهم رغبة في استثمار أموالهم بالمستعمرة.⁴⁵ كما نص القرار على منع حق الملكية للأهالي الأفارقة.

(45) Coulson, A. op.cit. p 40.

وبما أن القرار المذكور أعلاه قد تسبب في تدمير الأهالي، وبالتالي كان سببا من الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة المايجي ماجي، أصدر درنبرغ قرارا جديدا نص على منع بيع الأراضي المستغلة من طرف الأهالي للمستوطنين الأوروبيين.

بناء على ما تقدم، يخلص الدارس إلى أن تبني السلطات الإمبريالية الألمانية لسياسة الإصلاحات والإعلان عن مثل هذه القرارات التي تبدو معتدلة في الظاهر ولكنها في الباطن كانت تخفي ملامح جوهر الإيديولوجية الإستعمارية الألمانية القائمة على أساس الإستغلال ونهب خيرات الشعوب الخاضعة لها. وعليه، كانت هذه القرارات تهدف إلى التمهيد لتشجيع الأهالي الأفارقة على زراعة المحاصيل النقدية كالقطن، البن والسيغال لتمكينهم من دفع الضرائب من جهة، وتزويد الإمبراطورية الألمانية بالمواد الأولية الزراعية من جهة أخرى. وهذا ما أكدته درنبرغ عندما صرح قائلا سنة 1908 بما يلي: "لم نذهب إلى شرق إفريقيا لإقامة مزارع لثلاثمائة أو أربعمائة مستوطن، بل لجعل المستعمرة منتجة والحصول على المواد الأولية وفتح أسواق للتجارة والصناعة الألمانييتين."⁽⁴⁶⁾

2- وتجنبنا لحدوث ثورات مماثلة لثورة المايجي ماجي، أقنع الحاكم العام الجديد البارون فون رشنبرغ الحكومة الألمانية بضرورة تمويل مشروع للسكة الحديدية أي تمديد خط سكة حديد دار السلام من كيلوسا شرقا إلى كيغوما غربا والواقعة بالقرب من بحيرة نجانيقا⁽⁴⁷⁾. وعليه، يخلص الدارس في هذه المسألة إلى أن الحكومة الألمانية في شرق إفريقيا، أرادت تحقيق هدفين أساسيين من وراء إنجاز هذا المشروع. أولهما عسكري يتجلى في تمكين القوات الإمبريالية الألمانية من التحرك السريع قصد إخماد أية ثورة تهدد تواجد الألمان في البلاد، وثانيهما اقتصادي ومالي يتمثل في استغلال المناطق الواقعة غرب المستعمرة استغلالا إقتصاديا كتشجيع الأهالي على زراعة المحاصيل النقدية وتمكينهم من دفع الضرائب من جهة، ويسهل عملية تسويق المحاصيل النقدية خصوصا إذا علمنا أن الحكومة الألمانية قد اعتمدت على وسطاء كالهود مثلا الذين نشطوا التجارة على طول السكك الحديدية بحيث كانوا وسطاء بين الأهالي المزارعين والشركات الاحتكارية الألمانية وبين القرى والموانئ من جهة أخرى.

ب- الآثار الاجتماعية : بناء على ما تقدم، يخلص الدارس إلى أن أهم الآثار المترتبة عن ثورة المايجي ماجي هي تلك المتعلقة بانتشار المجاعة نتيجة انتهاج الألمان لسياسة الأرض المحروقة. كما تذكر المصادران الثورة تلتها ثلاث سنوات مجاعة، الأمر الذي أدى إلى انخفاض كبير في عدد سكان المستعمرة. ويذكروا لأستاذ جون إليف أن تلك المجاعة قد تسببت في انخفاض سكان قبيلة نغوني، كما أصبحت بعض المناطق من المستعمرة خالية من السكان.

(46) Illife, J. The age of improvement. P 131.

(47) such as The Universities Mission to central Africa, The Leipzig Mission, Bielfeld Mission and Berlin Mission.

وفي هذا السياق، تذكر بعض المصادر أن المجاعة كانت قاسية جدا على الأهالي الأفارقة لدرجة أن البعض منهم أنكر ذريته. إن تطبيق سياسة الأرض المحروقة من قبل الإمبرياليين الألمان للقضاء على الثورة قد تسبب في تدمير الكثير من القرى وإتلاف المحاصيل الزراعية، وفرار عدد كبير من الأهالي، الأمر الذي أدى إلى التأثير سلبا على الزراعة وبالتالي، كان هذا سببا كافيا في انتشار المجاعة التي تسببت في وفاة المئات من الأهالي الأفارقة. بالرغم من تظاهر السلطات الإمبريالية الألمانية بتبني سياسة الإصلاح في النظم الإدارية الاستعمارية كنتيجة لثورة المايجي، إلا أن الإمبريالية الألمانية و على غرار غيرها من الإمبرياليات ظلت تدعم الكولون الألمان الذين وطدت أقدامهم شرق إفريقيا قصد السيطرة و استغلال خيرات البلاد. ومن جهة مظاهر الاستبداد المطبق في هذا الجزء حيث أن السلطات الاستعمارية «السخرة الحديثة» من القارة السمراء، ما يمكن تسميته بـ الألمانية ظلت تبيح للكولون استعمال الطبقة الشغيلة مجانا في كثير من الأحيان، وفي أوقات لا تعرف الحدود، ولا تخضع لأية رقابة، و كل ذلك من أجل شق الطرقات و تشييد المباني الإدارية ونقل البضائع وتنمية الفلاحة إلى جانب استغلال المناجم وإنجاز خطوط السكك الحديدية.

ج- الآثار الدينية والثقافية: إن أهم الآثار الدينية والثقافية التي ترتبت عن هذه الثورة على المدينين القريب والبعيد فقد تمثلت أساسا في فقدان الكثير من الأهالي الثقة في المعتقدات الدينية الوثنية التي كانت تسيطر على أذهانهم. وكان فشل المايجي أي الماء المقدس في تحقيق الهدف سببا في تحول الكثير من الزعماء إلى الدين الإسلامي والمسيحي، وقد تميزت فترة ما بعد ثورة المايجي بفترة التوسع في التبشير المسيحي في شرق إفريقيا الألمانية⁽⁴⁸⁾ خصوصا إذا علمنا أن الألمان قد استغلوا الظروف الصعبة التي واجهها الأهالي ما بعد الثورة، وراحوا يشجعون البعثات المسيحية سواء أكانت كاثوليكية أو بروتستنتية⁽⁴⁹⁾ في تكثيف نشاطهم الديني في جنوب البلاد لا سيما بالمناطق التي مستها الثورة. وتذكر المصادر أن انتشار المجاعة وخيبة أمل الكثير من الأهالي في المعتقدات الوثنية التي لم تحقق الهدف قد كانت من الأسباب الكافية في ارتفاع عدد المقلبين على التعليم المسيحي من جهة، و إقبال عدد معتبر من الأهالي على مراكز البعثات التبشيرية المسيحية قصد الحصول على المساعدات

(48) Oliver, R. The Missionary factor in East Africa. London, 1952. p 198.

(49) هو جوليوس كاميراغا، ولد في مارس سنة 1922 ببوتياما بإقليم موزوما الواقع شمال البلاد. وكان ابنا لزعيم قبيلة زانامي. درس بماكيري كوليديج في أوغندا من سنة 1943 إلى غاية سنة 1945. مارس مهنة التدريس وكان أول تانزاني يزاوّل دراسته بجامعة إيدميرا في سكوتلاندا أين تحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ (1949-1951). وفي سنة 1954، أصبح عضوا في المجلس التشريعي، وأسس في نفس السنة الإتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا. عين وزيرا أولا سنة 1960 ثم رئيسا للجمهورية سنة 1961. أنظر

Palmowski, J. Dictionary of Twentieth century World History. Oxford University Press, Oxford, 1997. p 459.

عدد معتبر من الأهالي على مراكز البعثات التبشيرية المسيحية قصد الحصول على المساعدات المادية من جهة أخرى. (51)

وبناء على ما تقدم، يخلص الدارس إلى أن أهالي المستعمرة قد أصبحوا أكثر تخلفا عما كانوا عليه في منتصف القرن التاسع عشر أي قبل التواجد الإمبريالي الأوروبي. إن انخفاض مستواهم المعيشي كان بسبب تطبيق الألمان لسياسة الأرض المحروقة في مواجهتهم للإنتفاضات التي عرفتها المستعمرة عندما تسببوا في حرق المحاصيل الزراعية ومصادرة الأراضي الخصبة وتوزيعها على الكولون الألمان.

الختامة:

- بالرجوع إلى العناصر التي تناولت هذه الدراسة، يخلص الدارس إلى الإستنتاجات التالية .
- 1- كانت ثورة الماڭي ماضي (1905-1907) عبارة عن حركة مختلفة و أكثر تعقيدا من الحركات أو الانتفاضات السابقة ضد التواجد الإمبريالي الألماني في البلاد. فالانتفاضات السابقة اعتمدت على تقنيات تقليدية و عادة ما كانت محدودة الإطار الجغرافي ومن مبادرة فردية يقوم بها زعيم قبيلة ما، بينما ثورة الماڭي ماضي شملت جل القبائل التترانية القاطنة جنوب المستعمرة،وعلى هذا الأساس، يمكننا القول أن ثورة الماڭي ماضي كانت عبارة عن حركة ثورية وجدت قبائلالجنوب ضد الإمبريالية الألمانية.
 - 2- إن استفحال أمر ثورة الماڭي ماضي التي كادت أن تعصف بالتواجد الامبريالي الألماني في شرق إفريقيا الألمانية قد جعل السلطات الاستعمارية الألمانية تسخر موارد بشرية و مادية ضخمة للقضاء على هذه الثورة،فالاستنجد برلين هو دلالة كافية على مدى خطورة هذه الثورة من جهة ،و اللجوء إلى إعداد خطط عسكرية جهنمية لوضع نهاية لهذا التمرد الذي قد يعد بالنسبة للألمان عبرة لكل أشكال المقاومة في هذا الجزء من شرق إفريقيا.
 - 3- ان هذه الثورة مقارنة بالثورات السابقة كانت حركة ثورية أدت إلى إدانة الإستعمار الألماني عالميا و حدثت مباشرة بعد إنتفاضة الهيريرو والهوتنتو في جنوب غرب إفريقيا ناميبيا اليوم و التي أحمدها الألمان بكل قسوة و وحشية.
 - 4- كانت ثورة الماڭي ماضي محاولة من اجل البحث عن وسيلة جديدة تمكن الأهالي الأفارقة في شرق إفريقيا الألمانية من طرد الاستعمار من البلاد واسترجاع الاستقلال.
 - 5- حاولت هذه الثورة التغلب على تفوق الألمان من ناحية الأسلحة بتوحيد الأهالي عن طريق استعمال المعتقدات الدينية الوثنية كحافز ضد الخوف من الألمان الذين قهروا قبائل شمال

البلاد في نهاية القرن 19م، وعليه فإن حركة المايجي ماجي قد استعملت المعتقدات الدينية الوثنية كإيديولوجية تبناها الأهالي لطرد المستعمر الألماني.

6- ظلت ثورة المايجي ماجي رمزا للتحدي بالنسبة للأهالي الأفارقة في تنزانيا مما دفعهم إلى البحث بعد ذلك عن طرق أو وسائل جديدة تمكنهم من استرجاع الاستقلال، وهذا ما حدث بعد الحرب الإمبريالية الثانية (1939-1945) عندما أقدم التنزانيون على تبني الأسلوب السياسي في إطار الحركة الوطنية التي تزعمها حزب الإتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا بزعامة جولوس نيريري. وعليه، أصبحت هذه الثورة بعد استرجاع استقلال البلاد سنة 1961، رمزا لمقاومة الإمبريالية، وكانت حلقة من حلقات الكفاح لاسترجاع الاستقلال، وهذا ما كان يؤكد دائما الزعيم جولوس نيريري⁽⁵¹⁾.

7- نظرا لأهمية هذه الثورة في تاريخ تنزانيا المعاصر، تم بناء تمثال يخلد ذكرها بناء على قرار صادر عن الرئيس نيريري شخصيا . وفي سنة 1967، عندما انعقد مؤتمر الإتحاد الوطني الإفريقي لتنزانيا بمدينة موانزا ، طالب المؤتمرون الوقوف دقيقة صمت ترحما على أرواح ثورة المايجي ماجي⁽⁵²⁾.

أخيرا ، يمكننا القول أن ثورة المايجي ماجي ضد التواجد الإمبريالي الألماني في تنزانيا ومقاومة الشونا للإنجليز في ما يعرف اليوم بزمبابوي في نهاية القرن التاسع عشر وثورة الهيريرو والهوتنتو في ما يعرف بناميبيا ومقاومة ساموري توري للإمبريالية الفرنسية بساحل العاج، إضافة إلى مقاومة الملك بهانزن لفرنسا بينين من سنة 1890 إلى غاية 1894، حملت في طياتها بذور نمو الوعي القومي وتطور الحركة الوطنية بإفريقيا. وعلى هذا الأساس، يذكر الزعيم الإفريقي الكبير نلسن منديلا أن كل أشكال المقاومة في جنوب إفريقيا للدفاع عن الكيان الوطني هي مفخرة للأمة الإفريقية بأسرها. تطور الحركة الوطنية في شرق إفريقيا إلى غاية إسترجاع الإستقلال.

(51) هو جولوس كاميراغا ، ولد في مارس سنة 1922 ببوتياما بإقليم موزوما الواقع شمال البلاد. وكان إبنا لزعيم قبيلة زانாகي . درس بأكيري كوليديج في أوغندا من سنة 1943 إلى غاية سنة 1945 مارس مهنة التدريس وكان أول تانزاني يزاوّل دراسته بجامعة إيدمرا في سكوتلاندا أين تحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ (1949-1951) . وفي سنة 1954 ، أصبح عضوا في المجلس التشريعي، وأسس في نفس السنة الإتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا. عين وزيرا أولا سنة 1960 ثم رئيسا للجمهورية سنة 1961 . أنظر

Palmowski, J. Dictionary of Twentieth century World History. Oxford University Press, Oxford, 1997. p 459.

(52) Kimambo, I.N. and Temu, A.J. op.cit. p 118.